mroftalp htehaB ni knil muideM

نبيل العوضي | غزوة تبوك أول معركة ضد الروم بقيادة الرسول ﷺ

نبيل العوضي

في السنة التاسعة من الهجرة بعد ان دانت العرب لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم لم يبقى الا دولة الروم اقرب الدول الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - 00:00:00

الروم لم يعجبها ما حصل في مؤتة لان كرامتها قد جرحت اعدت جيشا عظيما لغزو المدينة جمعت الروم عشرات الالاف وتجمع نصارى العرب معهم ليغزو مدينة رسول الله فسمع النبي بهذا صلى الله عليه واله وسلم - 00:00:14

استنفر الناس ولم يكن من عادته ان يخبرهم اين يتوجه في المعارك الا في هذه المعركة التي سميت معركة تبوك في السنة التاسعة من الهجرة بدأ النفير العام فتجمع الناس من خارج المدينة كلهم يريد القتال مع رسول الله - 00:00:36

جاء الالاف كلهم يريدون الجهاد مع رسول الله. يريدون الجنة عن طريق الجهاد في سبيل الله تجمع الناس ولم يدري النبي ماذا يصنع لهم فالمؤونة والسلاح لا يكفي لهذه الالوف التي جاءت لتقاتل مع رسول الله - 00:00:57

وكان بالاضافة الى هذا قلة المؤونة كان الجو حارا والحر شديد حتى ان النبي صلى الله عليه واله وسلم رد بعض الناس لانه ما يملك شيئا يحملهم عليه فاخذوا يبكون. يبكون لانهم ما خرجوا - 00:01:18

للجهاد مع رسول الله. في غزوة تبوك ولا على الذين اذا قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا تولوا اعينهم تفيض من الدمع حزنا. حزنا ان لا يجدوا ما ينفقون. فاستنهضوا - 00:01:34

قال رسول الله الهمم من ينفق من يتبرع ليجهز الجيش وكان لعثمان بن عفان قافلة مئتي بعير محملة يريد ان يسيرها الى الشام فارجعها وتبرع بها كلها في سبيل الله. ثم جاء بمئة بعير اخرى وتبرع بها. محملة ثم جاء بالف - 00:02:05

ونثرها بين رسول الله فقال النبي له ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم؟ ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم عبدالرحمن بن عوف باموال كثيرة وجاء طلحة باموال. وجاء ابو بكر بماله كله في سبيل الله. قال يا ابا بكر ما تركت - 00:02:27

لاهلك. قال تركت لهم الله ورسوله. وجاء عمر بنصف ملكه كله. وتسابق الصحابة حتى من لم يجد الا القليل تمر جاء به دريهمات جاء بها. هنا بدأ المنافقون يتكلمون. فيقولون للاغنياء انتم مراؤون. وقالوا للفقراء - 00:02:47

الذين تصدقوا باليسير ماذا يغني هذا المال في هذه المعركة؟ الله غني عنها. الذين يلمزون متطوعين من المؤمنين في والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون سخر الله منهم ولهم عذاب اليم. وبدأ المنافقون - 00:03:07

قال بعضهم لا تنفروا في الحر. قلنا وجاؤوا يتعذرون واهية وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم. وقعد الذين كذبوا الله ورسوله حتى ان قائلهم يقول لا اريد الخروج. يقول له النبي ولم؟ قال اخاف افتن باي شيء تفتن؟ قال افتن ببنات بني - 00:03:37

الاصفر يعني بنات الروم يقولون رد الرب عليه فقال الا في الفتنة سقطوا جهنم لمحيطة بالكافر النبي يرتب الجيش. بلغ الجيش ثلاثين الفا لاول مرة المنافقون ينسحبون اهل الاعذار معذورون لم يتخلف من اهل الايمان الا ثلاثة. اما بقية المنافقين - 00:04:07

جلسوا فرحين لانهم ما خرجوا للقتال. جلسوا فرحين انهم ما خرجوا للجهاد. لو كان عرضا قريبا لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا وسفرا قاصدا لم لم يتبعوك؟ هكذا كان الجيش - 00:04:40

يتجهز للسير لمواجهة اعظم دولة في ذلك الزمان. انها دولة الرومان. انطلق جيش المسلمين الى تبوك ثلاثون الفا خلف النبي صلى الله

عليه واله وسلم عليا على اهله فحزن الامام علي فقد كان بطلا يحب الجهاد في سبيل الله - 00:05:10
فجاء الى النبي صلى الله عليه واله وسلم يستأذنه ان يسير معهم تذكره النبي قصة هارون مع موسى قال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي فان موسى لما ذهب يكلم ربه - 00:05:34
خلف هارون على قومه وانطلق الجيش الى تبوك العدد كبير حتى ان الثمانية عشر نفرا يتناوبون على البعير الواحد اصابهم الجوع اهلكهم العطش حتى اوراق الاشجار اكلوها رضي الله عنهم - 00:05:52
وما فت ذلك من جهدهم وجهادهم حتى سمي ذلك الجيش جيش العسرة لما اصابهم من العسرة فيه وصل الجيش في طريقه الى ديار صالح ديار اوقع الله عز وجل عليهم عذابا وسخطا - 00:06:12
ونزل فيهم لعنة من اللعائن. دخلها الصحابة فوجدوا فيها ماء. فاخذوا يشربون فنهاهم النبي صلى الله عليه واله وسلم. قال حتى العجين الذي عجنتموه من هذا الماء فاطعموه للابل وللدواب ولا تأكلوا منه شيئا. لم؟ لانها ديار ملعونة. حتى قال النبي صلى الله عليه واله وسلم لا تدخلوا - 00:06:32
مساكن الذين ظلموا الا ان تكونوا باكين حتى لا تصيبكم اللعنة. حتى لا تنزل عليكم اللعنة التي نزلت في الامم الذين من قبلكم مر الصحابة على هذه الديار وعلى هذه الجبال المنحوتة فتذكروا عذاب الله الذي نزل على قوم صالح ثم - 00:06:58
انطلق الجيش مرة اخرى. اخبر النبي الصحابة قبل ان يصلوا الى تبوك ان فيها ماء. فيها عين فلا تمس لكن اثنان من الثلاثين الفا سبقوا الجيش الاسلامي ووصلوا الى البئر وشربوا منها. فقال النبي فيهم - 00:07:18
قال ولامهم على فعلهم. ثم لما وصل الصحابة الى هذه البئر والى هذه الماء وكانت الماء ضعيفة جدا كيف تغني جيشا من ثلاثين الفا فيه ما فيه من الدواب ومن الابل ومن الحيوانات والبهائم كيف تغني هذه - 00:07:38
القليلة هذا الجيش العظيم. لكن النبي وضع يديه في هذه الماء ودعا الله عز وجل فبارك الرب عز وجل في هذا الماء وسقى الجيش كله انسه وبهائمه حتى رووا فعسكر النبي في تبوك. وقام يخطب في الناس خطبة بليغة. تأثر الناس بها ورفع بها الهمم - 00:07:58
واذا بالرومان الذين جهزوا جيشا عرمرما لما سمعوا بجيش الاسلام والمسلمين دب الرعب في قلوبهم. فتفرق جيوشهم وانسحب من كان يقف مع الرومان وفروا في الوديان وبين الشعاب. فهزم الروم وكفى الله المؤمنين القتال - 00:08:25
فعسكر النبي اياما اياما هناك. يعلم المسلمين ويذكرهم احكام دينهم. وجاءت القرى والقبائل المحيطة برؤسائها يعلنون رضوخهم لدولة الاسلام حتى من لم يدخل في الاسلام رضخ لرسول الله وادى الجزية لرسول الله فعرفت الرومان ان دولة الاسلام قادمة لا محالة. رجع النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:08:45
واصحابه من تبوك منتصرين وكفى الله المؤمنين القتال في طريق عودته الى المدينة استغل المنافقون الفرصة وهم ان ينالوا من النبي صلى الله عليه واله وسلم اتفقت مجموعة من المنافقين - 00:09:15
ان يأتوا الى الرسول فيؤذوه فعلم بالخبر من كان يمشي مع النبي وهو حذافة. حذيفة رضي الله عنه فاذا به يسمع بالخبر فضربهم بمحجنه ضرب الخيول فقذف الله في قلوبهم الرعب وفروا هاربين - 00:09:35
فاتى الى النبي صلى الله عليه واله وسلم اخبره بالذي حصل فناداهم النبي وسألهم فحلفوا بالله انهم ما قالوا هذا الكلام وما هموا بهذا الامر ففضحهم الرب عز وجل يحلفون بالله ما قالوا - 00:09:51
ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وكذلك في طريق عودته الى المدينة جاءه المنافقون فقالوا يا رسول الله بنينا مسجدا بنوا مسجدا ليشقوا صف المؤمنين يفرق بينهم المؤمنون الذين بنوا اول مسجد وهو قباء - 00:10:09
بنوا في مقابله مسجدا اخر سمي مسجد ضرار قالوا يا رسول الله تعالى صل فيه ففضحهم الرب عز وجل. والذين اتخذوا مسجدا ضرارا. وكفر وارصادا لمن حارب الله ورسوله قبل - 00:10:35
ولا يحلفن ان اردنا الا الحسنى. والله يشهد انهم لكاذبون لا تقم فيه ابدا بل امر النبي اصحابه ان يذهبوا الى هذا المسجد ويهدموه لانه ما اسس على التقوى رجع النبي الى المدينة فاستقبله الناس مهللين مكبرين فرحين النساء والصبيان يقولون طلع البدر علينا من -

00:11:01
الوداع ثم لما دخل النبي المدينة والكل يستقبل اهله واصحابه ذهب الى المسجد كعادته فصلى ركعتين انتظروا اهل الاعذار. ما عذرك في التخلف من الغزو؟ جاء المنافقون وكانوا اكثر من ثمانين رجلا. كلهم تخلفوا - 00:11:32
الى عذر دخلوا المسجد يكذبون على الرسول. كل واحد منهم يختلق عذرا ويطلب من النبي الاستغفار. وفعلا كان النبي يستغفر لهم يأخذهم على ظاهرهم يحلفون بالله ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه. اذ كانوا مؤمنين. بل لما عفوا - 00:11:52
النبي عنهم عاتبه الرب عز وجل. فقال له عفا الله عنك لما اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين اي حتى يتميز الصف هل تعرف المنافق من غيره - 00:12:21
هذه غزوة تبوك وما جرى فيها ونصر الله عباده وهابتهم كل الامم بعد هذه الغزوة. كان من الذين تخلفوا عن هذه الغزوة ثلاثة لم يكونوا من اهل النفاق. كعب بن مالك هلال بن امية مرارة ابن الربيع. يقول كعب عن قصته - 00:12:44
في بداية الغزوة يقول لما دعا النبي الناس للتجهز لهذه الغزوة يقول لم اكن قط ايسر مني في هذه الغزوة كنت ميسورا وقد ابتعت ناقتين راحلتين يقول وكنت قد شهدت كل المشاهد الا بدرا. مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. فلما غدا الناس يتجهزون - 00:13:06
يقول كنت اقول في نفسي اقضي حاجتي وجهازي غدا فانني اقدر على هذا وكلما جاء الغد اذهب لاتجهز فارجع ولم اقض شيئا. واقول انني اقدر على هذا. استطيع ان اقضي جهازي متى ما اردت - 00:13:30
يقول حتى تم جهاز الناس قبل الغزوة يقول فلما غدا رسول الله مع اصحابه في الجهاد يقول نظرت اليهم فقلت ادركهم بعد يوم او يومين استطيع يقول فلما جاء يوم ويومين الشيطان يسوف له - 00:13:48
يقول حتى صعب علي ادراكهم يقول مما زاد في همي وحزني انني نظرت في المدينة فلم ارى الا منافقا. مغموس النفاق او صاحب عذر يقول الا انا وقد طابت الثمار والظلال في المدينة - 00:14:08
يقول فجلست في همي وغمي وذكرني رسول الله في تبوك ذكرني فقال لاصحابه ما فعل كعب بن مالك فقام رجل من القوم قال يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفيه. فقام معاذ بن جبل وقال كذبت - 00:14:26
بئس ما قلت والله ما علمنا فيه الا خيرا. وسكت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. النبي يسأل عن كعب ابن مالك وكعب في المدينة جالس ليس له عذر ابدا - 00:14:44
بل كان ميسور الحال لكنه لم يذهب مع رسول الله يقول فلما علمت ان النبي قد قفل من تبوك الى المدينة تذكرت الكذب والعذر واخبرني آآ اهلي ببعض اعذاري تجهزت باعذار وقد اوتيت جدلا. يعني استطيع ان اتعذر باي عذر - 00:14:58
فلما دخل الناس الى مسجد رسول الله يتعذرون له المنافقون اكثر من ثمانين رجل يقول فلما دخلت الى المسجد فنظر الي النبي وتبسم تبسم المغضب متبسم لكنه غضبان فناداني فقال لي تعال يا كعب - 00:15:19
يقول فجلست بين يديه فقال لي يا كعب ما الذي خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك؟ يعني كعب غير الناس يأتون ويتعذرون والرسول يستغفر لهم لكن كعب غير كان النبي يريده معه - 00:15:40
قال ما الذي خلفك يا كعب الم تكن قد ابتعت ظهرك يقول يا رسول الله والله لو كان غيرك من اهل الدنيا لعلمت انني استطيع ان اكذب عليه واخرج برضاه لكن يوشك ان يسخطك الله علي. وقد اوتيت جدلا - 00:15:59
لكن علمت انه لن ينجيني الا الصدق والله ما كنت ايسر ولا اكثر مني قدرة على الذهاب مني في هذه الغزوة ولكن لا عذر لي. لا عذر لي يا رسول الله. فاذا بالنبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:16:18
يقول اما هذا يقول لاصحابه اما هذا فقد صدق الله اما هذا فقد صدق الله قم يا كعب حتى يقضي الله فيك فاذا بكعب يخرج فيأتيه قومه يقولون ماذا صنعت يا كعب - 00:16:37
لو انك قلت لو اي عذر استغفر لك رسول الله. يقول فلا زالوا بي حتى هممت ان ارجع فاكذب عليه فسألت القوم هل فعل مثل فعل

احد من الناس تذكروا لرجلين صالحين. هلال بن امية - 00:16:54
ومرارة ابن الربيع يقول فسكت وقلت اصبروا حتى يقضي الله في فامر النبي الا يكلم احد من الناس هؤلاء الثلاثة اعتزال تام حجر تام ثلاثة يقول اما صاحبي هلال ومرارة فكانا كبيرين في السن فجلسا في بيوتهما اما انا - 00:17:12
فكنت اشد القوم واجلدهم كنت اخالط الناس في الاسواق واصلي معهم في المسجد ولا يرد احد منهم السلام علي ولا يكلمني احد تخيلوا الناس قد حزنوا على الثلاثة لانهم يعلمون انهم من اهل الايمان والصدق - 00:17:36
ومع هذا منع الجميع حتى من الكلام معهم. ومن السلام عليهم يقول كنت اصلي في المسجد فاتعمد الصلاة عند رسول الله. فاسلم فلا اسمعه يرد علي السلام. فانظر الى شفتيه ارى - 00:17:55
هل يرد علي السلام ام لا؟ من حبه لرسول الله. يقول فكنت اذا صليت اعلم ان النبي ينظر الي. فاذا قضيت صلاتي نظرت اليه التفت واعرض عني تخيل احب الناس اليه لا يرد عليه السلام. ولا يكلمه. كل الناس يقول خرجت - 00:18:10
من همي وغمي ذهبت الى جداري تصورت حائط لابي قتادة ابن عم لي. ومن احب الناس الي. يقول دخلت عليه سلمت عليه فلم يرد السلام. مسكته وقلت له انشدك الله. انشدك الله يا ابا قتادة. الا تعلم اني احبك - 00:18:30
الله ورسوله. الا تعلم اني احب الله ورسوله؟ يقول فلا يرد علي. ناشدته بالله ثلاثا حتى قال انظروا كيف رد. قال الله ورسوله اعلم. الله ورسوله اعلم. يقول ففاضت عيناه - 00:18:50
يقول اخذت ابكي خرجت من عنده الى السوق لا يرد علي احد. يقول فجاءت رسالة من نبطي من الشام يسأل عني. يقول كعب بن مالك اين كعب بن مالك؟ فقرأت الرسالة اشار الناس علي فاذا من زعيم في الشام من رئيس قوم - 00:19:10
يقول قد بلغنا ان صاحبك قد جفاك. وصل الامر للشام. ثم قال ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك. يقول فلما قرأت الرسالة رميتها في التنور وقلت هذا من البلاء. يقول قضيت اربعين ليلة لا يكلمني احد - 00:19:30
هم وغم. يقول فطرق الباب علي رجل فتحت الباب فاذا هو رسول رسول الله. قلت ما الخبر؟ ظن انه الفرج. قال ان رسول الله يأمرك ان تعتزل امرأتك. قلت افيأمرني ان اطلقها؟ قال لا. يقول فارسلت امرأتي الى بيتي اهلها - 00:19:50
يقول وقظينا على هذه الحال خمسين ليلة. حتى الزوجة يقول قلت اذا ارادني ان يطلقها اطلقها طاعة لرسول قال لا اي فتنة اي بلاء ظل فيه كعب وصاحبيه خمسون ليلة لا يكلمه احد من الناس - 00:20:10
ولا يكلم احدا من الناس. خمسون ليلة ما اصعبها على الثلاثة الذين خلفوا لا احد يكلمهم. لا احد يخالطهم لا احد يجالسهم لا احد ينظر اليهم او حتى يرد السلام عليهم - 00:20:30
حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا يقول كعب بن مالك حتى اذا مرت خمسون ليلة صليت الصبح وقت الفجر يقول ثم - 00:20:49
سطح اللي وجلست ماذا كان يفعل؟ لابد انه كان يلجأ الى الله عز وجل. وكان يتوب الى الله جل وعلا. وكان يستغفر الله حتى زوجته امر باعتزالها خمسون ليلة ما اصعبها. كان على سطح منزله وقت صلاة الصبح. صلى الناس الصبح يقول فجأة - 00:21:16
سمعت صوتا يخرج من المسجد خرج الناس من المسجد يقولون يا كعب بن مالك يا كعب بن مالك ما احلاها من كلمات! خمسون ليلة ما سمع احدا يناديه باسمه. اما اليوم يا كعب ابن ما لك يا - 00:21:38
يا كعب ابن مالك فعلمت انها البشارة. فخررت لله ساجدا. من شدة الفرح يقول خررت لله ساجدا. ثم قمت فنظرت من بعيد فاذا احد منهم راكب مسرع الي يريد ان يبشرني. اما الاخر يقول فارتفع على مكان فاخذ يصرخ - 00:21:58
من بعيد ابشر يا كعب ابن مالك بتوبة الله عليك. ابشر بتوبة الله عليك. يقول فلما جاء الذي بشرني نزعت ثوبي واعطيته اياهما من البشارة. يقول ولم يكن عندي ثوب لاذهب الى رسول الله. يقول فاستعرت ثوبين - 00:22:18
ثم اسرعت الى مسجد رسول الله يقول والصحابة يستقبلوني اصحابي يستقبلوني كل واحد يقول لتهلك توبة الله عليك يا كعب لتهلك توبة الله عليك يا كعب وصاحبي ذهب الناس اليهما يبشرونهما بتوبة - 00:22:38

يقول فلما دخلت المسجد وجدت النبي جالس والصحابة حوله يقول فقام الي طلحة بن عبيد الله يصافحني ويهنئني ما انساها لطلحة. يقول فلما جلست عند النبي نظرت اليه مبتسما وجهه - 00:22:58

لانه فلقة قمر ينظر الي فقال ابشر يا كعب بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك هذا افضل يوم لك في حياتك الدنيا يا كعب. فقلت له يا رسول الله اهو من عندك - 00:23:18

من عند الله قال بل من عند الله وعلى الثلاثة الذين خلفوا الله يذكرهم وينص نصا كعب وهلال ومرارة وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت - 00:23:38

وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا ان الله هو التواب الرحيم. يقول والنبي فرح مسرور مستبشر وهو يبشرني بهذه البشارة. فقلت يا رسول الله ان من توبة الله علي ان اخلع من مالي كله. كل ما املك صدقة لوجه الله. قال امسك عليك بعض مالك - 00:24:00

امسك عليك بعض مالك بشدة الفرح يقولها كعب. يقول فأمسكت سهمي بخيبر وتصدقت بباقي مالي كله في سبيل الله عز وجل يقول علمت ان الله نجاني بصدق فعاهدت ربي ان اصدق ما حييت ابدا. وانزل الله بعدها - 00:24:40

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. الصحابة يهنئون الثلاثة. يباركون كون للثلاثة يجلسون مع الثلاثة. فرحت المدينة كلها بتوبة الله على اولئك الثلاثة. خمسون ليلة صدقة في الاختبار صدقوا مع الله فصدق الله معهم. كانوا صادقين فنجاهم الرب عز وجل. وهكذا انتهت. قصة - 00:25:00

اولئك الثلاثة بتوبة سطرت في القرآن وكانت سببها الصدق مع الله ومع رسوله. في هذه السنة حصلت حوادث اخرى بلغ النبي صلى الله عليه واله وسلم موت النجاشي عظيم الحبشة الرجل - 00:25:30

عادل اصحمة بلغ النبي موته فحزن حزنا اليما شديدا. ثم صلى عليه صلاة الغائب وشرعت صلاة الغائب وايضا في تلك السنة مات رأس النفاق عبدالله بن ابي بن سلول فاستغفر النبي له. فانزل الله ان تستغفر لهم سبعين مرة - 00:25:50

فلن يغفر الله لهم فقال النبي ساستغفر لهم اكثر من سبعين مرة. عبد الله بن ابي الذي اذى رسول الله سنوات طوال امر النبي وتكفينه ليصلي عليه. قال عمر اتصلي على رأس النفاق؟ اتصلي على هذا الرجل الذي فعل وفعل؟ قال نعم. رحمة رسول الله - 00:26:10

بالخلق وبالناس ارحم الخلق بالخلق. فلما صلى عليه انزل الله ولا تصلي على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله وبرسوله. ايد القرآن كلام عمر تلك السنة ايضا رجمت الغامدي من الغامدية - 00:26:32

اول ما زنت جاءت الى رسول الله. قالت يا رسول الله زنيت فطهرني. فما رضي النبي. تركها قال حتى تلدي. ولدت جاءت بالولد يريد النبي انت تتراجع بكلامها رحمة بها. قال يا رسول الله هذا الولد من الزنا فطهرني. قال لا اذهبي حتى تفطمي. فجاءت بعد سنتين فطمت - 00:26:57

وبيدها الطفل وكسرة خبز يأكل منها. قالت فطمته يا رسول الله مصرة. فلما رأى النبي اصرارها اخذ الولد منها واعطاها احد الصحابة ثم رجمت الغامدية في تلك السنة وبشر النبي الصحابة بقبول توبة الله لها. هكذا حدثت هذه الوقائع كلها في سنة واحدة والنبي ارحم - 00:27:17

الخلق بالخلق يفرح بتوبة الله على عباده وان عصوا وان اذنبوا - 00:27:40